من باب الخلق إلى شارع ماسبيرو!

محمود عبد المنعم مراد

فى زحام المشكلات التى تشغل الأذهان ، وتتصدى لها الدولة لتقيم بناء مجتمع جديد بعد ربع قرن من الانغلاق والتسويف والتواكل ، ننسى تطورا رهيبا فى ميدان الثقافة ، طغت عليه المستلزمات المادية للحياة الجديدة ، من إقامة المساكن ، وتوفير الغذاء ، وإصلاح المرافق ، وزحام المدن ، وصراخ ملايين الأطفال الذين تقذف بهم بطون الأمهات ، وقلق مئات الألوف من الراغبين فى الالتحاق بالجامعات ، ومئات الألوف من الخريجين الذين يبحثون عن عمل ، وما حول ذلك ومايتتج عنه من قضايا تثير اهتمام الحاكمين والمحكومين معا . وفى ظل ذلك كله ، تتوارى قضايانا الثقافية وتحتجب ، ولا تظفر إلا بآراء متناثرة هنا وهناك ، عن أزمة الكتاب ، وأزمة الشعر ، وحركة الترجمة ، دون وعى شامل بالمتغيرات التى أصابت المجتمع فى النصف الأخير من هذا القرن .

ولست أدعى القدرة على أن أقدم للناس هنا شاملا واعيا عن مشكلة الثقافة فى عصرنا هذا ، وأسباب تخلفها وتغير أنماطها ، ووسائل معالجة النقص ومواكبة العصر والظروف . ولكنها خواطر مرت بذهنى ، تذكرت خلالها ماكنا فيه منذ ثلاثين أو أربعين عاما ، وما صرنا إليه الآن . كنا وقتذاك ، جيلا بأسره ، نولع بالأدب والقراءة ، ونجد السبيل إليها بأقل التكاليف . كان فى حياتنا شىء هام بارز ، كعبة نحج إليها مرة أو مرتين كل أسبوع . كانت هذه الكعبة هى « دار الكتب المصرية » ، فى مبناها العتيق بميدان باب الخلق . كانت هذه الدار مولانا جميعا ، نذهب لنستعير منها ما نشاء من كتب التراث القديم ، أو الأدب الحديث .

وقد نرى جيلنا هذا على ما قدمته الدار لنا من خدمات . وأذكر أنى ، ولم أكن وحدى ، قد تعلمت الذهاب إلى دار الكتب وأنا فى الثانية عشرة من عمرى . وكنت وزملائى من هواة القراءة والأدب ، نتسابق فى استعارة ما نشاء من كتب ، ونتفاخر بقدرتنا على قراءة واستيعاب أكبر قدر منها فى أقل وقت مستطاع . ومما زلت أذكر أنى رأيت الدكتور عبد الرحمن بدوى لأول مرة فى دار الكتب ، يقرأ كتابا ، وكان لا يزال فى دراسته الثانوية . وكنت أعرفه لأنه زميل لأخى الأكبر . وكان يسبقنى فى الدراسة بعامين . وقد خطر لى أن أعرف أى كتاب يقرأه فى قاعة المطالعة بالدار . فاقتربت منه ، ووجدته يقرأ كتاب « جمهورية أفلاطون » . وكان ذلك كما قلت وهو لا يزال فى دراسته الثانوية . ولم يكن بعد ذلك بغريب أن يؤلف أكثر من ثلاثين كتابا فى الفلسفة ، تعتز بها المكتبة العربية كل الاعتزاز .

وأتلفت حولى اليوم ، وأحاول أن أعرف ماذا يقرأ أبناؤنا وإخوتنا الصغار ، فى مدارسهم الثانوية أو جامعاتهم ، أو عقب تخرجهم . فلا أكاد أعرف ماذا يقرأون . هذا إذا كانت القراءة تخطر لهم على بال .

وكان جيلنا يقرأ . ويقتنى الكتب إذا استطاع ، ويستعيرها من باب الخلق إذا ضاقت به الموارد ، ويستوعب ما حوته الكتب بدءا من المعلقات السبع ، إلى حيث انتهى الأدب العربى . جيل العائلة الكبار الخالدين : طه حسين والعقاد والمازنى وتوفيق الحكيم ومحمود تيمور ومصطفى صادق الرافعى والمنفلوطى وأحمد حسن الزيات .

وبجانب الكتب التى كان يكتبها هذا الجيل من العمالقة ، كانت هناك مجلات أدبية واسعة الانتشار ، تقف ساعات تنتظر صدورها لافتنانها بمجرد وصولها إلى يد الباعة فى الطرقات . كان هناك المقتطف والهلال والسياسة الأسبوعية ، ومجلة أبوللو ، ثم الرسالة والثقافة وغيرها من المجلات . وفى أواخر الأربعينات ، ظهرت مجلة الكاتب المصرى ، التى كان يرأسها الدكتور طه حسين ، وكانت تمثل مرحلة جديدة من مراحل المجلات الأدبية الجادة والطريفة معا . وتوقفت كل هذه المجلات عن الصدور ، وغزت أسواقنا فى الوقت الحاضر ، مجلات واردة من السعودية والكويت وقطر والعراق وغيرها من سائر الدول العربية ، بينما تعجز مصر بكل من فيها من كتاب وأدباء ونقاد ، وكل مالديها من امكانيات ، عن اصدار مجلة أدبية تضاهى هذه المجلات .

وكانت فى صحفنا اليومية صفحات أدبية خاصة ، تحفل بالانتاج والابداع الأدبى الفنى . كما تحفل بالنقد الموضوعى العميق ، وكان لها قراؤها المهتمون بها المتعون لما تحويه . وكانت تغذى هذه الحركة الأدبية ، معارك فكرية وفنية بين كبار الكتاب ، ينقسم القراء حولها شيعا وأحزابا ، يؤيدون هذا ويعارضون ذاك .

فى هذا الجو العام ، نرى جيلنا وتذوق الفن الأدبى ، ولم يقف اطلاعه عند حد الأدب العربى القديم أو الحديث ، بل حملته موجة النهضة الأدبية إلى التطلع نحو آداب الأمم الأخرى ، يطلبها مترجمة أو فى لغاتها الأصلية . وكان للعقاد والمازنى وغيرهما دور كبير فى تعريف القارىء المصرى بروائع الأدب الانجليزى ، وكان لطه حسين وغيره ، دورهم فى التعريف بالأدب الفرنسى . ومن خلال اللغتين ، تعلمنا بتطلعنا الشخصى كيف نتذوق كثيرا من الآداب الأخرى التى لا نستطيع قراءتها بلغاتها الأصلية ، كالأدب الروسى والألمانى وغيرهما . وهكذا كانت ثقافتنا الأدبية شاملة ، ونهمنا للقراءة شديدا .

فأين نحن الآن ؟ هل يستطيع أحد أن يدلنى على شاب يتردد على دار الكتب المصرية ، فى مبناها الجديد الواسع على كورنيش النيل ، ليستعير كتابا أدبيا يقرؤه ؟ هل يستطيع مسئول أن يوافينا باحصائية عن عدد المترددين على دار الكتب المصرية فى باب الخلق سنة ١٩٣٩ ، وعددهم فى عام ١٩٧٩ ؟ الحق أنها مأساة ، ولابد لها من أسباب .

هل يكون بعض السبب راجعا إلى هذا المبنى الكبير فى شارع ماسبيرو ، مبنى الاذاعة والتليفزيون ؟ ان كل من يقرأ صحيفة يومية ، وهم الآن بالملايين ، يعرفون اسم مديرة الاذاعة ، ويعرفون اسم مديرة التليفزيون . فهل يعرف أحد اسم مدير دار الكتب المصرية ، الذى يعمل تحت جناح الهيئة المصرية العامة للكتاب ، التى يرأسها الصديق الزميل الاستاذ صلاح عبد الصبور ، وهو الذى يستمد شهرته لا من رئاسة الهيئة ، بل من أشعاره ودواوينه وتردد اسمه فى الصحف والمجلات والاذاعة والتليفزيون .

ونظرة سريعة إلى صحفنا اليومية ، تقنع أصبعك على هذا التطور السريع الخطر . فبعض صحفنا تنشر يوميا صفحة أو صفحتين كاملتين عن برامج الاذاعة والتليفزيون ، بينما تخلو فى معظم أيامها من حديث حول الكتب الجديدة ، أو مقال أدبى خالص ، أو نقد أدبى جاد . هذا بالرغم من أن برامج الاذاعة والتليفزيون تصدر لها خصيصا مجلة أسبوعية كاملة ، بينما لا تجد فى السوق مجلة أدبية واحدة يقبل عليها القراء .

وبالأمس كان النجوم هم نجوم الأدب ، نجوم المقال والقصة القصيرة والمسرحية والرواية والقصيدة . وكان الكلام كثيرا حول من يخلف الشوق فى امارة الشعر ، ومن يتفوق على من فى فن القول . فمن هم نجوم اليوم ؟ إذا كان لا يزال لدينا بضعة اسماء للمع فى سماء الأدب ، مما لها من ماض ، أو قليل جدا من الحاضر ، وأمل أقل فى المستقبل . فإن هذه الأسماء ، وا أسفاه ، لم تعد تعيش على ما تنتجه من كتب ، بل على ما تكتبه فى الصحف ، وما ينتجه لها القائمون من أعمال سينمائية واذاعية وتليفزيونية ، مأخوذة من انتاجهم القديم .

أكل شارع ماسبيرو الجو كله ، والقاسم معه الأكلة شارع الصحافة . أما الكتاب ، فلقد دالت دولته ، وسرقنا الزمن ، ولم نعمل لهذا اليوم حسابا ، ولم نعد له العدة بالدرس والبحث عن الحل .

فالكتاب يجب أن يبقى . ولكن كيف . هذه هى المشكلة . وعلى المجلس الأعلى للثقافة أن يتدارك هذه المأساة . صحيح أن الأوضاع كلها قد تغيرت اليوم عما كانت عليه بالأمس ، وتضاعف سعر الورق خمسة أضعاف ، وكذلك تكاليف الطباعة ، وأخطر من ذلك كله ، نضوب الفكر والخلق الفنى الجديد ، ولكنا مع ذلك نستطيع بالدراسة الجادة الشاملة أن نفعل شيئا لانقاذ الكلمة المكتوبة أو المطبوعة ، فى مواجهة الكلمة المسموعة والمرئية على السواء .

ومنذ خمسين عاما أو مما يقاربها ، انبه أديب فرنسى كبير إلى المشكلة التى ستواجه الكتاب فى المستقبل . فقد ألف الكاتب جورج دوهاميل كتابا

د. طه حسين

مصطفى كامل

ترجمه المرحوم الدكتور محمد مندور بعنوان « دفاع عن الأدب » . والواقع أن الكتاب « دفاع عن الكتب » . وقد تحدث فيه الكاتب عن الأزمة التى يمر بها الكتاب ، وعما ينتظره فى المستقبل من أزمات . واقترح لذلك حلولا . وصلت فى مداها إلى كيفية عرض الكتب فى المكتبات ، وترغيب القراء فى شرائها ، بتجميلها بالعطر والزهر ، والموسيقى الناعمة ؟ ! وكان ذلك منذ نصف قرن أو يكاد . ونحن نبدأ اليوم بالحديث عن أزمة الكتاب وأزمة الثقافة بوجه عام !

والمسألة فيما يبدو ليست هينة . لأنها لا تنحصر فى قطاعها الخاص ، وتنطوى على نفسها ، ولكنها جزء من كل . والكل هذا يشمل نظام التعليم وأحواله الاقتصادية ، ووسائل الإعلام والتثقيف الحديثة ، وانتشار الصحف اليومية ، وأنماط السلوك الجديدة فى غضية أوقات الفراغ ، إلى غير ذلك كله من عوامل تواطأت على وأد الكتاب ، وانصراف الكتاب والأدباء والمفكرين عن التأليف .

فهل آن الأوان لكى نفكر فى تقريب المسافة بين باب الخلق وشارع مأسبيرو ، بحيث لا تطغى وسائل التثقيف الجديدة على أصل الثقافة وحافظ التراث وسجل التاريخ العزيز على الفؤاد منذ أقدم العصور إلى الأبد ألا وهو الكتاب ؟

فن الخطابة

الخطابة فن من فنون الأدب . عرفه العرب كما عرفته الأمم الأخرى من قديم الزمن . ووصلتنا نماذج من هذا الفن ، غاية فى الروعة والجمال . ولعلنا جميعا نذكر خطبة طارق بن زياد عندما نزل إلى شاطىء الأندلس قائلا : فخطب فى جنده يستحثهم على التضحية والاستبسال فى القتال قائلا : « ان البحر من ورائكم والعدو أمامكم وليس لكم إلا النصر أو الموت . . » أو كما قال .

وفى تاريخ مصر الأدبى عصور زاهية فى هذا الميدان . ولعلها بدأت بالثورة العرابية حيث صال السيد عبد الله النديم وجال ، وحرض الشعب والجند . فقد كان أحمد عرابى يصحبه إلى ميادين القتال ، ليخطب ويشحذ الهمم . ثم جاء عصر الكفاح ضد الانجليز . فكان مصطفى كامل خطيبا ، ثم كان سعد زغلول من حيرة الخطباء . وكلامه محفوظ فى الكتب وفى الصدور . وساعدته على ذلك نشأته الأزهرية الأولى . فأحسن الكلام وأجاد اللازمة الجماهير وبعده جاء نفر من تلاميذه كان من أشهرهم مكرم عبيد . ورغم أنه كان مسيحيا ، فإنه كان يستشهد بآيات من القرآن الكريم . ويرتجل خطبه بالعربية الفصحى ، فكان له حشد كبير من السامعين .

وبعيدا عن الخطابة الدينية التى تحتمها شعائر الدين ، لم يعد فى مصر الحديثة ذكر لهذا الفن الأدبى ، واندثر تماما ، وأصبح نسيا منسيا لا يذكره الذاكرون . وقبيل الثورة ، خلال الأربعينات ، نشأت طبقة من الخطباء الشبان تدربوا على هذا الفن خلال اجتماعاتهم السياسية ، ومظاهراتهم وندواتهم فى الجامعات وفى الشوارع . وكانت هذه هى آخر مدارس الخطابة فى مصر . اذ أنه عندما جاءت ثورة ٢٣ يوليو ، لم تشعر بأنها فى حاجة إلى خطباء . بل أنها على العكس من ذلك ربت شعارا جديدا هو « انهى عصر الكلام » . ولم تكن فى حاجة إلى استثارة الجماهير أو استفزازها للقيام بعمل ما . إذ أن السلطة الكاملة كانت فى يدها ، ولم تكن فى حاجة إلى اقناع الناس بالقول أو التأثير فيهم عن طريق فن الخطابة .

وهكذا مضت السنوات الأخيرة دون أن نجد الخطابة لها مكانا بين فنون الأدب . حتى الخطابة الدينية على منابر المساجد فقدت فى معظم الأحيان طعمها الأدبى ، ولم يعرف لها فرسان سوى الذين أوتوا من الشيوخ الذين يستطيعون كيف يستثيرون عواطف الجماهير .

ونحن الآن ، فى عصر الأحزاب والحملات الانتخابية ، وحاجتنا الى توعية الجماهير بقضايانا المصيرية ، أحوج ما نكون الى احياء هذا الفن الأدبى الهام . لقد افتقدنا أولئك الخطباء المفوهين الفصحاء الذين كنا نسعى الى سماعهم ونطرب لما يبدعونه من فنون القول والتأثير بالاشارة واللفتة ودرجة الصوت وتعبيرات الوجه ، والجهر فى موضوع والهمس فى آخر ، وروعة الفصل والوصل ، والوقف وانهاء الكلام ، كانت الخطب كأنها حفلات غناء ، ورحم الله المرحوم محمد توفيق دياب . ماسمعت أنه سيخطب فى مكان ما ، الا حرصت على الحضور والانصات ، ومتابعته فى الحركة والسكنة ، واستجلاء أسرار هذا الفن الوسط بين المحاضرة والتمثيل . اين هذا مما نراه ونسمعه هذه الأيام ، من لكنة وتأتأة ورتابة فى الالقاء ، وغلط فى النحو ، وقصور فى التعبير والتأثير . قلما وجدت وزيرا يستطيع أن يحسن الكلام ، ولعل السيدين فؤاد محيى الدين ، والبرى اسماعيل ، هما من أبرز وزرائنا فى التحدث والانطلاق . أما الأول فقد مارس الخطابة فى أواخر الأربعينات ، عندما كان من زعماء الطلبة فى ذلك العهد الذى أشرت اليه . أما الثانى فلا أعرف أين تعلم الكلام بهذه السهولة والسيولة والانسياب . ومع ذلك ، فليس هذان المثالان يكافيين لسد الحاجة فى مجتمعنا الجديد . لابد من تنشئة جيل من الخطباء ، يجسون مواجهة الجماهير ، ويتقنون الارتجال باللغة العربية الفصحى سليمة بلا أخطاء . ويعرفون أسرار فن الخطابة ومد أسلاك الكهرباء الخفية بينهم وبين نفوس السامعين . أجل ، إننا بحاجة الى احياء هذا الفن المندثر . فليس كل الكلام كلاما ولغوا تنصرف عنه الأسماع بل ان من البيان لسحرا ، ولكننا نسيا فعل هذا السحر فى النفوس .

إبراهيم المازنى

بلا أية مناسبة معينة أكتب عنه ، ربما كانت عبارة قصيرة عابرة فى مقال كتبه أخيرا الاستاذ توفيق الحكيم فى « أكتوبر » ، فطرت به الى ذاكرتى . فقد بدأ المقال بذكرياته عن استقالته من الوظيفة الحكومية ، وفراغ وقته لايدرى كيف ينفقه ، الا فى الجلوس على مقهى « ريتز » على ناصية شارعى قصر النيل وشريف .

هذه العبارة ذكرتنى بأيام خلت ، كنت فيها من زبائن هذا المقهى . أجلس على رصيفه الذى لايتسع الا لكراسى مفردة متراصة جنبا إلى جنب ، وكنت أشاطر الجلوس على هذا الرصيف الضيق ، كلا من الأستاذين الحكيم وابراهيم المازنى . ولم يكن أحدهما يعرفنى ، وماسعيت للتعرف بأحدهما ، اكتفاء بما كنت أقرؤه لكل منهما .

رحم الله تلك الأيام ، بخلو البال وقلة الزحام ، ونظافة الشوارع ، ولا أريد أن أتحدث عن الأسعار ، حتى لا أصدم مشاعر الناس ، وكان الحكيم والمازنى يجلسان فى المقهى يكادان يلاصقان المارة ، صامتين لاينطقان الا نادرا ، كانا يرقبان الناس ، وكنت أراقبهما معا .

وفى تلك الأيام ، أقيم معرض زراعى صناعى عام فى أرض الجزيرة وأصدرت جريدة المصرى عددا خاصا بالمعرض الدولى ، وطلبت منى أن أكتب مقالا فيه . ولم أجد خيرا من أن أكتب بعض ملاحظات عابرة عمن أراه من جلسائى على المقهى . فكتبت مقالا بعنوان « معرض البشرية » ، تحدثت فيه عن المارة أمامى ، من نساء ورجال ، كبار وصغار ، وحركاتهم وطريقة سيرهم وملابسهم وتعبيرات وجوههم وما إلى ذلك . وكان هذا المقال ولايزال فى خاطرى من أحسن ماكتبه قلمى

وكانت للمازنى عندى منزلة خاصة . وحتى الآن ، أو من بأن هذا الرجل لم يأخذ نصيبه من الدنيا ، حيا أو ميتا . واذا ما أخذت أنقب فى نفسى لأعرف مصادر تكوينى والمؤثرات التى أثرت فى فكرى وقلمى ، وجدت المازنى يخطو فى المقدمة . وقد هويت كتاباته منذ صغرى . فقرأت له ابراهيم الكاتب وابراهيم الثانى ، ورحلة الحجاز ، وحصاد الهشيم ، وغيرها من عديد الكتب التى تركها ، وما أظنها تحظى الآن باهتمام الكثيرين ، وكان للرجل الطيب الوديع الهادئ القصير القامة ، النصاب بعرج قليل فى احدى ساقيه ، كان له أسلوبه المميز ، الذى يصفونه بالسهل الممتنع . فاذا قرأت له ، حسبت أنه يتكلم باللغة الدارجة ، مع أنه لم يستخدمها قط ، بل كانت له معرفة باللغة العربية ، وقدرة خارقة على اختيار ألفاظها السهلة اليسيرة ، والربط بينها فى أسلوب عذب فياض بالمشاعر والموسيقى الخاصة ، وتلاعب بالضمائر وسخرية لاذعة غير مريرة ، وذكاء وقاد ، ونفاذ الى طبيعة النفس البشرية وكان زميلا للعقاد وصديقا له ولكنهما يختلفان فى الشخصية والطباع والأسلوب اختلافا كبيرا . وربما كان العقاد معتزا بنفسه أشد الاعتزاز ، كان المازنى متواضعا متواريا عن الأبصار ، بقامته القصيرة ، حين يبدو العقاد عملاقا بقامته الفارعة المهيبة . ولم أكن أعجب عليه موقفه من السياسة ، بل كنت شغوفا بفنه الأدبى ، فطفق هذا الشغف على ماتمكن أن أحدد عليه من عدم احتفال بالسياسة وبحرياتها . فقد كان فى أواخر أيامه ، يكتب فى صحيفتين يوميتين ، احداهما صباحية والأخرى مسائية ، وكانت الجريدتان متعارضتين فى السياسة . فكان المازنى رحمة الله عليه يكتب المقال السياسى فى الصباح بدون توقيع ، ويرد على نفسه فى المساء بمقال آخر ، يفند فيه آراءه الصباحية بقدرة فائقة على الرد والتفنيد ! وقد سئل فى ذلك فقال ، انى كالمرزى أو الاسكاف ، أقدم للناس ما يطلبونه ، وفقا للمواصفات المطلوبة ، وآخذ أجرى على ذلك » . .

ولم يكن هذا الموقف نتيجة نفاق أورياء أو ضعف فى الشخصية ، ولكنه فيما أظن ، نظرة استعلاء واستخفاف وسخرية . وربما كنت أقول ذلك ، لأنى ما أحببت أحدا من كتابنا المصريين قدرما أحببته ، وما أحسب لى من أمنية أدبية ، تضاهى أمنيتى بأن تطبع كتبه جميعها طبعة جديدة جيدة ، تقدم للناس ، لعل الجيل الجديد يذكره ، بعد أن نسيته أجيال ظلما أو تقصيرا !

واذا كنت قد تتلمذت على الدكتور طه حسين فى الجامعة للمدة مباشرة شخصية متصلة لثلاث سنوات متتابعة ، فإنى اعتز بتلمذتى على المازنى ، دون أن أتبادل معه فى حياتى كلمة واحدة ، رغم جلوسى الى جواره صباح كل يوم ، على مقهى ريتز ، فى الأيام الخوالى !

«إن المهارة نفسها، والتقنية ذاتها، اللتين ساهمتا في وصولي إلى القمر، تدخلان عاملتين في كل طائرة من طائرة دي سي - ١٠ التي تقوم ببنائها»

بيت كونراد
رائد الفضاء السابق

«بصفتي كرائد من رواد الفضاء، فقد قطعت اكثر من ١٧ مليون ميل في كبسولة الفضاء التي قامت ببنائها ماكدونيل دوجلاس. ولقد اكتشفت عن قرب كيف تعمل معداتهم بطريقة جيدة».

«وبعد مجيئي الى هنا للالتحاق بالعمل معهم، اصبحت متيقنا من هذه الثقة. حيث انك تستطيع ان تعتمد عليهم سواء كنت تريد كبسولة فضاء او طائرة مقاتلة او طائرة ركاب نفاثة. وطائرتنا من طراز دي سي — ١٠ هي افضل مثال على ذلك. اذ انها مبنية بصورة مثالية على اسس مشتركة من تقنية عصر الفضاء وبدقة وبراعة الصناعة اليدوية».

«انني مقتنع تماما بان طائرة دي سي — ١٠ قد اختبرت بصورة شاملة لدرجة لم يسبق لطائرة ركاب نفاثة ان اختبرت بذلك القدر. وبجانب المصادقة التي تمنحها حكومة الولايات المتحدة، فقد اجتازت بنجاح الاختبارات المرتبطة ببنائها الهيكلي وهي الاختبارات القاسية نفسها التي تشبه في مضمونها تلك التي يتطلبها سلاح الطيران الاميركي في بناء طائراته المقاتلة».

«ومما هو معروف فان طائرة دي سي — ١٠ تطير الى اماكن اكثر وبنسبة اكبر من اية طائرة واسعة اخرى، اذ انها تقطع الآن اكثر من مليون ميل من الطيران في اليوم».

ان كنت ترغب في معرفة المزيد عن طائرة دي سي — ١٠ فنرجو الكتابة الى العنوان التالي «DC-10 Report», McDonnel Douglas, Box 14526, St. Louis. M0 63178, U.S.A.

MCDONNELL DOUGLAS